



صحيفة أسبوعية يصدرها منظمة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة وال العلاقات الثقافية مع البلدان الأجنبية وكالة أنباء «نوفوستي»

## سورى اندروبوف:

### منهج حى للفعل

- \* إن الاشتراكية العلمية التي وضعها ماركس التعمّد بالمارسة العية ل وليس العوائب والتسيّر لا تتطابق في تلك المسائل العديدة التي يواجع عديمة توفر مادة كبيرة للتأمل النظري.
- \* إن العمل وجده، ونتائجـه الفعلـية، وليس آلةـه وسبـاتـه ذاتـية أو ارادـة طـبـة. يجب أن تعدد مستوى رفاهـية كلـسائل البـشـرـاـءـ الاشتـراكـيـ فيـاـنـتـرـاـءـ وـرـدـ ذـكـرـ فيـ مـقـالـ يـورـىـ انـدـرـوبـوفـ المـعـنـونـ «ـتـعـالـيمـ كـارـلـ مـارـكـسـ وـبعـضـ رـئـيـسـ الشـمـوـ الـاـتـهـامـيـ». تـعـدـ مـسـطـوـ رـفـاهـيـةـ كـلـ مـسـائـلـ الـبـشـرـاـءـ الاـشتـراكـيـ فيـ مـوـاطـنـ. تـنـطـبـ اـزـالـةـ كـلـ مـاـيـغـعـ فـيـ الـعـدـدـ الـاخـيـرـ «ـكـوـموـنيـسـتـ»ـ،ـ وـشارـكـ كـاتـبـ وـقـيـدـ الـفـكـارـ الـإـيـاعـيـ سـورـىـ انـدـرـوبـوفـ فـيـ مـلـخـرـ مـاـدـدـ. مـاـلـقـهـ الـفـيـلـيـلـةـ لـلـشـفـقـةـ.

لـلـأـخـرـ لـلـصـلـحـ الـأـولـ لـلـنـاتـ مـوـرـ:ـ دـالـدـةـ الـفـسـاءـ سـلـيـانـ سـافـيـكـاـيـاـ عـلـ الـأـدـرـ،ـ وـسـاءـ شـارـكـاتـ فـيـ صـيـرـةـ السـلـامـ بـمـدـيـنةـ كـيـبـ الـرـفـقـ،ـ وـلـلـأـلـاـلـ الـأـلـ بـنـ الـأـمـ وـابـهـاـ.ـ وـنـشـرـ فـيـ هـذـهـ الـمـدـدـ جـمـلـةـ مـنـ السـوـيـاتـ،ـ

### هـؤـلـاءـ النـسـاءـ الـأـهـلـهـشـانـ

- بنـتـيـبـةـ عـدـيـدـ الـمـلـاـمـسـ
- (ـأـلـاـرـ)ـ تـرـبـ اـسـرـ تـعـرـيرـ «ـبـلـاـسـتـيـكـ»ـ
- مـوـسـكـوـ لـلـلـلـارـنـاتـ فـيـ جـمـيعـ قـارـاتـ الـعـالـمـ عنـ تـعـيـلـهـاـ لـنـوـنـ بـالـسـعـادـ وـتـعـقـيقـ الـأـفـالـ.



سورـيـةـ بـعـدـ عـشـرـ عـامـ  
(طالـواـ مـنـ)

- عبدـالـعـيـزـ الدـالـيـ وزـيـرـ خـارـجـيـةـ جـمـهـورـيـةـ الـيـنـ
- الـدـيمـقـراـطـيـةـ يـجـبـ عـنـ اـسـتـلـةـ مـرـاـبـلـاـ حـولـ
- حـرـكـةـ عـدـمـ الـأـنـجـيـازـ (طالـواـ مـنـ)

رسـائـلـ إـلـىـ الـبـحـرـ صـ٢ـ \*ـ الـعـالـمـ:ـ اـحـدـ وـارـاءـ ٦ـ ٧ـ \*

## بطولة العالم في الشطرنج

منـذـ مـاـيـرـاتـ الـنـاسـيـنـ عـلـ مـيـسـلـوـنـ دـوـرـوـرـتـ مـوـرـيـسـ نـاسـيـنـ الـدـنـيـنـ السـوـفـيـتـيـنـ الـكـسـتـرـدـ بـالـسـكـنـيـنـ الـدـنـيـنـ الـفـيـرـيـهـ ،ـ وـلـلـأـلـيـنـ مـهـارـيـ كـاسـاـرـوـلـ .ـ وـسـتـلـمـ الـبـارـاـ السـوـفـيـتـيـةـ نـاـتـاـ بـوـسـلـيـانـ وـلـوـشـيـانـ مـنـ الـأـلـوـلـ فـيـ قـاعـسـةـ لـنـقـ سـبـورـتـ بـوـسـكـوـ فـيـ الـدـنـيـنـ الـفـيـرـيـهـ .ـ وـسـيـرـيـ فـيـ مـدـيـةـ بـوـسـكـوـ فـيـ الـدـنـيـنـ الـفـيـرـيـهـ تـقـرـيـبـاـ لـلـأـلـ اـلـيـنـ بـيـنـ لـاـيـثـيـنـ مـوـسـكـوـ سـيـطـلـيـ يـاتـمـ اـتـامـ مـاـسـ اـلـيـسـ دـاـيـرـيـنـ دـاشـلـيـنـ

ليـكـيـ سـوـيـنـ

هـذـهـ اـلـدـلـلـيـنـ

ه

## ضيف هيئة التحرير



زار هيئة تحرير أيام موسكو السيدة فاصل صلبيخ الزاوي مدير المرافق في الستاد الملاوي للاتحاد السوفيتي.

الدبلوماسي العراقي يبلغ من المرض ٣٧ عاماً ، لكنه قابل في ملخص دبلوماسي عديدة ، قبل تعيينه سفيرًا إلى الاتحاد السوفيتي كان رئيساً لقسم رعاية صالح العراق في مجلس وزارء الشؤون الخارجية ، لفترة قصيرة قبل تعيينه كوزير خارجية العراق في هذا المجال جزءاً ، والآن قال مما شاءت فيه شاعر الأسد اللهم مع موسي كورشان في هذا المجال حيث شاعر الأسد سعداء ، الأمر الذي ينافي تماماً مع كرس للذكرى السنين تأسيس ما تحدث لنا عنه أجهزة الإعلام الأداء السوفيتي . وقد جرى الحديث تجربة ، أي تقليد للفرق في عدد من الأندية السوفيتية ، ومن العادة أن يلتقي الجميع في المساء على الصالة الدينية تلقى الدائم على الصالة التي تنشرها البربرية وخاصة الإنجيلية الولايات المتحدة عندما تقول بيان الاتحاد السوفيتي يسبقها في ناجحة ، والتي تجذب انتباه الجميع تلقيها على تلقي ذلك لستر نوافتها في الملاحة أفعالنا وأنشد دمير لافروف ويلينا إيلوليان المان بيلاروسية وسوفيتية .

تحتاج إلى تطوير الصالات ، فالآباء الذين يحيون من العادة السوفيتية ، مثل ابن أمريكا لازم تولد لدى الطابع بان الملاحة الدينية تلقى الدائم على الصالة التي تنشرها البربرية وخاصة الإنجيلية التي تزداد فيها في أسلمة القراء ، وذلك مع موسي كورشان في هذا المجال جزءاً ، والآن قال سعيد ، الأمر الذي ينافي تماماً مع تجربة ، أي تقليد للفرق في عدد

الأندية السوفيتية ، ومن العادة أن يلتقي الجميع في المساء على الصالة الدينية تلقى الدائم على الصالة التي تنشرها البربرية وخاصة الإنجيلية الولايات المتحدة عندما تقول بيان الاتحاد السوفيتي يسبقها في ناجحة ، والتي تجذب انتباه الجميع تلقيها على تلقي ذلك لستر نوافتها في الملاحة

أفعالنا وأنشد دمير لافروف ويلينا إيلوليان المان بيلاروسية وسوفيتية .

رئيس لدى أصدقاء (اليابان)

بربرية موسكوفسكى (بلاروسيا)

الترح .. سمه صافية

التي تزداد في المساء على الصالة الدينية التي تنشرها البربرية وخاصة الإنجيلية وهيكلة إسلامنا مادة : المسلم والمسلم بين الشعوب ..

أشوك كاساس (اليمن)

القاري ، في تلك

ما يلتفت ان الملاحة لاستثناء

سلامقو فيدانوفيتش

(يوغسلافيا)

على شرف الذكرى السنين تأسيس

الإتحاد السوفيتي على مدحنة

أوديسا ، بحيرة بايكال ، القاتم ..

ستمثل الملايين إلى موسكو والوطن بجال طارات إيرولطوت أخير شهر

طيران في العالم ..

\* قائد وضاح التوريست ستكون في خدمة الملايين ..

\* متوزع ١٤ جازة أفرى ، منها دايرات لاريزيستور وإيجاد تصوير

لوتوغرافي وسيتم ساعات وثباتات الكن الظليل وكيف واليوم وشتراك

ستوى في صحيفتنا ..

\* يحصل جميع الشارعين في المسابقة على شارات هيبة التوريست ..

\* تضمن المسابقة ٨ إستله . وينهي إوقات كل جواب بالكتبة الخامسة به ..

\* يمكن ارسال كل جواب على حدة ، أو جبهها دائمة واحدة ..

\* آخر موعد لرسائل الأجرة ١ تموز (يوليو) ..

إن المواد التي تنشر في الصحيفة تساعدكم على الاجابة

عن المسابقة ..

\* مستشاري تابع المسابقة في تشرين الأول (اكتوبر) ..

الاسم والكتبة

العنوان

المهنة

السيبة رقم ١

أيتها القراء العزاء ..

لرجوك ملء هيبة التوريش شارة الصحيحة لكم ..

## السؤال الأول

في أي من فروع الاقتصاد السوفيتي والعلم والثقافة

تحتل النساء مرتبة دائمة ؟

هل يوجد في الإتحاد السوفيتي مهن تحظر ممارستها على

النساء ؟

العنوان الكامل

المهنة

العنوان الكامل







الحرفي والكامل لهذه الكلمة - انتصار حفيق للمسلطة الشعبية ، اذ حل اخيراً اناس العمل على الحقوق والغربات التي كانت الرأسمالية دوماً ومازالت تناصرها عليهما فعلياً ان لم يكن شكلياً .

ان الديمocrاطية السوفيتية التي ثقيت مقاومة ضاربة من قبل قوى الترورة المضادة سواء في الداخل او الخارج قد دخلت الحياة بزمامه دون اخفا، طابعها الطبقي ولم تعجم عن ان تثبت تشرعيماً امتيازات انس العمل دون ممثل الطبقات الاستقلالية التي حاربت السلطة الجديدة . وهي بطبيعتها كانت وسوف تظل ديمocratie تضم اوسسيع الحقوق للشغفية وتدافع عن مصالحهم وعلى اهبة الاستعداد لوقف اولئك الذين يتطاولون على مكتسبات الشعب الاشتراكية .

ابان مسيرة بنا، صرح المجتمع الجديد يفتتح مضمون الديمocratie الاشتراكية وتتفىق القواعد التي نشأت تاريخياً وتنتوخ اشكال ممارسة السلطة الشعبية . وتنتمي هذه المسيرة بارتياط وثيق بتطور كيان الدولة الاشتراكية الذي يتعرض بعد ذاته لتحولات نوعية . ومن اهم هذه التغيرات - تطور دولة دكتاتورية البروليتاريا الى دولة للشعب ياسره . وهذا التغير يمثل اهمية كبيرة بالنسبة لنظام الاشتراكية السياسية ووجود انكasa له في دستور الاتحاد السوفيتي الذي تباين الشعب ياسره عام ١٩٧٧ والذي يخلق قاعدة تشرعية للمضي قدماً في تعميق الديمocratie الاشتراكية .

اننا لا ندعى بان كل ما مقمنا ونقوم به في بلادنا على هذا الصعيد مثالي . فقد اعترضت الديمocratie السوفيتية ومازالت ومن المفروض ان تترضها معايير التمر التي تشتهر بها الامكانيات المادية للمجتمع ومستوىوعي الجماهير وثقافتها السياسية وكون مجتمعنا لا يتغدر في ظروف الدفيقات المغلقة وفي عزلة عن العالم المعادى له بل يتظور تحت تأثير الرياح الباردة «لغرب النمسية» التي تسرعها الامبرالية . ان تطوير ديمocrاطيتنا يتطلب تلاقي «المقالة» البيرقراتية في التنظيم والشكلية - اي كل ما يخدم ويقوس مبادرة الجماهير وزيادة الفكر الغلائق وقضية الشغفية الحية . لقد حاربنا هذه الظواهر وسوف تعاربها بمزيد من النشاط والداب: يتناهى الى اسماعنا احياناً بان الظاهر الحال لكيان الدولة الاشتراكية وللديمocratie لا يتناسب على حد هذه المزاعم ، وافق الادارة الذاتية الشيوعية التي اشار اليها ماركس . غير ان الطريق الذي قطعناه والخبرة التي اكتسبناها يشيران الى عكس ذلك .

لناخذ ، مثلاً ، تصورات ماركس يكون تسيير شؤون المجتمع الجديد هو قضية «الشعب المنظم في كوزونات» وان جوهر السلطة الجديدة هو «ادارة الشعب بواسطة الشعب نفسه» .

المعروف ان هذه الانكارات استمدت من وحى الحياة ، ومحاسة مناضل كهوننة باريس البطولية ومع ذلك فهي لم تضمن سوى اعم التعليمات بشان الهدف البعيد . اما الطرق الملعوسة للاقتراب من هذا الهدف فلا يقدر على تحديدهما الا ابداع الجماهير التوري . وقد قدم هذا الابداع عصبية ثورة الكتير المادة التي اتاحت للبنين رسم الخطورة العملية لتحقيق معايير ماركس في ظروف بلادنا «... الشعب الموحد في السوفيتات هو الذي يجب ان يديرس الدولة» .

شعب لا يعترف بایة سلطة الا سلطة رابطته الموحدة - هذه هي فكرة ماركس وانجلس ولينين التي وجدت انكاسها في نشاط السوفيتات التس تجمع بين العمل التشييعي والإدارة والرقابة . وانها تتبعس في عمل النقابات والمنظمات الاجتماعية الأخرى ، وفي نهاية اسر العمل وفي تطور كامل النظام السياسي . لمجتمعنا . والامر لا يتمثل ابداً في البحث عن اوجه اختلافه عن مثل الادارة الذاتية الشيوعية - اذ يمكن الاشارة الى العديد من هذه الاختلافات بعكم البعد التاريخي الذي يفصلنا عن المرحلة الثانية للشيوعية . والامم هنا جانب اخر ، وبالتحديد هو ان هذا النظام يعمل ويتطور وبعد الجدید من اشكال وطرق تطور الديمocratie وتوسيع حقوق وامكانات العاملين في تسيير شؤون الانتاج وفي كل الممارسة الاجتماعية السياسية - من اللجان النيابية والرقابة الشعبية حتى الاجتماعات الاتجاهية الدائمة . ذلك هو بالذات ادارة الشعب الذاتية الاشتراكية الفعلية التي يجري تطورها اثناء مسيرة بناء الشيوعية .

وتتطلب خبرة تطورنا الديمocrاطي وفقاً للدستور الاتجاه السوفيتي الجديد اهتماماً خاصاً وتعييماً وهذا يخص بالدرجة الاولى مسألة انعاش المبادرة المحلية واستخدامها على نطاق اوسع ، واشراك الجميع

جيدة واعتراف اجتماعي لائق بل ومن الضروري ان تساعده ممارسة التشجيع العادي والمعنوي ، مقتنة بمثيل تنظيم للعمل ، على تأييد وتطوير وعي الناس بفائدة وضرورة جهودهم ومنتجاتهم وان ترسخ نفسيتهم احساسهم بمشاركة تهم في شؤون ومنظط جماعتهم والشعب باسره . وهذا الاحساس من شأنه ان يشبع الانقباط بين الناس اكثر من اي مناسبة او نداء .

ويجب ان تكون في مجال روينا ، ابان السير باتجاه تطوير علاقات التوزيع ، كل مجموعة علاقات العمل ، والمقصود هنا ، في المقام الاول ، تبنيت النظام والانشباط في كل مجالات الاقتصاد الوطني بصورة ملزمة وذو ربة ، النظام والانشباط اللذين اعتبرهما ماركس من اشكال «ترسيخ اقسام اسلوب الانتاج هذا في المجتمع». ويتعارض مع اتجاه العمل هذا تغير العمل الاداري من محتواه الرئيسي وحجمه في اعطاء الاولى والاستعاضة عن العمل الحقيقي بالاحداثيات الصافية . والاداري الذي لا يدرك هذا ويحاول الاستعاضة عن الجهد التنظيمية الدائمة بعميلات ملائكة ولكن غير فعالة . لـن يعني ثماراً كثيرة . وينحصر مفزي وجود الحزب على معيديه تحسين الادارة ورفع الروح التنظيمية والعلمية وانشباط العمل وتنفيذ خطط الدولة ، لا في ازالة تراقص وصعب معينة ، رغم ان ذلك بعد ذاته ، بل وفي زيادة متابة اسس نفع الحياة الاشتراكى في نهاية المطاف .

وبديهى ان الحزب ينطلق في انتاء ذلك من ظروف ادارة العمل الواقعية القائمة في المرحلحة الراهنة من تطور المجتمع السوفيتي . ويجب القول ان هذه الظروف لا تكفل حتى الان سريان مفصول قانون التوفير في وقت العمل - الذي اعتبره ماركس القانون الاول للانتاج الجماعي - بكل قلبه ووزنه والسبب الاساسى هو وجود عدد كبير من اصحاب البعدية المرهفة غير الجذابة والروتينية ، وبعدة عملية متناثرها فضلاً عن اعتمتها .

كما ينفي ان تصور مدى حدة الوضوح في مجال الايدي العاملة والوضع السكاني في البلاد كي يصبح واضحاً انه من غير المسلم به اقتصادياً العناصى قديماً على جانب كبير من العمل اليدوى غير المكتنن الذى تبلغ نسبة في المجال الصناعي وحده ٤٠ بالمئة . ولهذا بالذات قان مسألة تعجيل وتأخير التقدم العلمي التقنى بشتى السبيل والافادة من انجازاته بصورة انشط واشمل لاسيمماً في تلك القطاعات التي تتطلب قدرها كبيراً من المجهود تكتسب اليوم هذه الأهمية الملحة . فنحن نملك القاعدة الالازمة للقيام بذلك . وهي تتمثل في المستوى العالى لتطور الاقتصاد الوطنى الاشتراكى وهى الخبرة المهنية ، والتاهيل العالى للطبقة العاملة السوفيتية . وهي توفر الخبراء ، والكادر القيادي المختصة لروع الاقتصاد ، والقدرة العلمية والذهنية الجبارية التي تزداد قوتها المنتجة في ظروف الراهنة فالمترى على متى تتحقق امكاناتنا على افضل واسرع وجه ورفع مستوى ثقافة العمل وتنظيم الانتاج .

ومن الشرورى ان نعكف بداب على معالجة مهام مكننة واتمة الانتاج بحكم اهميتها الاجتماعية السياسية ايضاً . لـن الانسان الذي يتخلص من العمل اليدوى الشاق والمرهق يبدى عادة مبادرة اكبر ومسئوليته اعلى تجاه العمل المناط به . فهو يحصل على فرص اضافية للدراسة والراحة والاشتراك في النشاط الاجتماعي وتسخير شؤون الانتاج وبالتالي فيمقدوره ان يمارس على اكمل وجه حققه السياسية والديمocratie التي منعها الثورة الاشتراكية للعاملين - الحق في ان يكونوا اسياد مجتمعهم ودولتهم دون مفازع .

قبل مدة طويلة من بداية نشوء المجتمع الذى حل محل الراسمالية كشف ماركس عن جوهر اشكال حياته السياسية . فقد جاء في «البيان الشيوعى» ان «اول خطوة في طريق الثورة العمالية هي تحرر البروليتاريا الى طبقة مهيمنة ، واحراق الديمocratie» فـان تقييم الاشتراكية يستحيل دون سلطة سياسية صلبة كان ماركس قد حدد مضمونها الطبقي بمفهوم «ديكتاتورية البروليتاريا» . فهو استهله بالذات وفقاً لتعاليم ماركس ، يتم فتح طريق التطور السياسي الذي يفضى في نهاية الامر الى الادارة الذاتية الاجتماعية الشيوعية .

ترى ، كيف تتفاوت وقائع تاريخ الاشتراكية الحى مع تقييمات ماركس هذه ؟

وبالمناسبة في بلادنا كما هو الحال في جميع البلدان التي استلمت فيها الطبقة العاملة ، الشغفية زمام السلطة عنى ذلك انتصار الديمocratie بالمعنى

السوفيتى وزيادة فاعليته وانتاجية العمل والشامل لجبروت الدولة السوفيتية اقتضى ودلاعيا .

ويتبين أن يحكم المرء في مدى فاعلية «الوطني الاشتراكي» - طبعا - ليس فقط من العوامل ، الجماعية ، التي ترسخت وأثبتت افضليتها بدل العكس هو الصحيح . فالقسم الكبير من النواص التي تخل إحيانا بالعمل الطبيعي في هذه القطاعات او تلك من اقتصادنا الوطني ، يعود سببه الى الانحراف عن قواعد ومتطلبات الحياة الاقتصادية التي تعتبر الملكية العامة ، الاشتراكية ، لوسائل الاتصال اساسها الرئيسي .

وللتناول مثلاً مسألة التوفير والاستفادة الشديدة من الموارد المادية والمالية واليد العاملة ، التي يعتمد على حلها - الى حد كبير - تنفيذ مهام الخطة الخمسية الراهنة وكذلك تطور اقتصادنا مستقبلاً والحقيقة هي ان الحديث يدور هنا - بالتحديد - عن مراعاة قوانين تسيير شئون الاقتصاد التي تمليلها الملكية الاشتراكية والتي ينحصر جوهرها في العرض على ملكية الشعب باسره وفي العمل النشيط المفعتم بالمبادرة على اغناء هذه الملكية . اما ثمن خرق هذه القوانين فيدفع المجتمع كلها - ولذا يتعين للمجتمع ان يعاقب بصرامة كل من يبتزون ثروته بتغصتهم او عدم كفاءتهم او باعتباراتهم المفترضة .

ونحن نركز اهتمامنا اليوم على زيادة فاعلية الانتاج والاقتصاد عموما . ويعنى الحزب والشعب السوفيتى أهمية هذه القضية وعيها عميقا . ولكن فيما يتعلق بحلها العمل - فان الامر لا تعبri بالقدر الضروري من النجاح . وما هي العقبة هنا؟ لماذا لا نحصل اليوم مقابل الاستثمارات الهائلة على مردودها المرجو؟ لماذا تطبق منجزات العلم والتكنولوجيا في الواقع بوتائر لا ترضينا؟

طبعا - يوسعنا ان نذكر لمثل هذه الحالة اسياها كثيرة . وواضح - قبل كل شيء - ان عملنا الرأى الى استكمال واعادة بناء آلية الاقتصاد واشكال واساليب الادارة - قد تأخر عن المتضييات التي يقدمها المستوى الذي تم بلوغه في تطور المجتمع السوفيتى ماديا وتقنيا واجتماعيا وروحيا . وهذا هو الشيء الرئيسى . وفي عين الوقت يحس هنا كذلك - وبالتأكيد - بتأثيرات عوامل من مثل عدم حصولنا على قدر كبير من الحصولات الزراعية المفررة خلال السنوات الأربع الاخيرة - وضرورة توجيه جهود متنامية باستمرار من الموارد المالية والطاقة البعدية والذهبية التي يبذلها هذا ويتبين الاتجاه الاعظم من حيث اهميته -

ورأى ماركس الرسالة التاريخية للنظام يحل محل الرأسمالية في تحويل العمل من فرصة قاهرة الى حاجة ضرورية في حياة الفرد . نعرف اليوم بتجربتنا مدى الجهود العظيمة التي بدأ من بذلها على الطريق الطويل المؤدى الى هذه الفكرة بكل جهدها . ولكننا قد اجترنا ذلك - وبالتأكيد - وبتأكيد - بتأثيرات عوامل من مثل عدم الحصول على قدر كبير من الحصولات الزراعية المفررة خلال السنوات الأربع الاخيرة - وضرورة توجيه جهود متنامية باستمرار من الموارد المالية والطاقة البعدية والذهبية التي يبذلها هذا ويتبين الاتجاه الاعظم من حيث اهميته -

يقبل جدالا - الذي حققته الاشتراكية - في ا وفتر ظرفا تضمن لكل فرد الحق في العمل بالذات - العمل الواعي القائم على المبادىء والأخلاص - العمل لخير المجتمع هو المعيار لكرامة الفرد وهيبته الاجتماعية .

وقد يرهن الممارسة ايضا ان جعل وسائل العمل وموارده ملكا للمجتمع كله هو عامل ضروري لتخلق الجو الاجتماعي الملائم للاشتراكية بالذات - الذي يعيش الانسان فيه بعيدا عن ابعاد الثقة يوم الدن - الجو الذي تسوده الاصحاحية والتعاضدية الرفقاء والأخلاق السليمة والتفاوض الاجتماعي . ويعنى كل هذا الصفة المميزة التي تتميز بها حياة العمال السوفيتى الكادحية التي لا تتحقق مطلقا في توفير المادية - بل وتتضمن كل عناصر الحياة الانسانية بكامل قيمتها .

ومنهوم ان يلوغ كل ذلك لا يتم فورا بعد نظام الملكية العامة . ولذلك لا يمكن تقييم على الفور باعتباره الاشتراكية «الناجزة» التي ينافيها . ان تغير العلاقات الملكية لا يزيل ذاته - كل سلبيات المجتمع البشري التي تنتهي على مر قرون . والمقصود هنا شيء آخر المقصد انه بدون مثل هذا التغير يكون كـ «نموذج» للاشتراكية - مهم اضيق عليه من جداله - عاجزا عن البقاء على قيد الحياة ، اذا عاش للنعيش الا في مثيلة واضعيفه . احدى بديهيات الماركسية ، وهي سليمة وليوم مثلمما كانت منذ مائة سنة .

وعلى وجه العموم ان ما يسمى بديهيات الماركسيين يحتاج للمعاملة بحرص وعناية - لأن الحياة تعاقب بصورة صارمة من لا يفهم هذه البديهيات ينساما . نادر الاكتمال معنى آراء ماركس المتباينة مثلما تقول - يتحقق ما يتطرق بشكل تام بالتوسيع مثلما تطلب جهودا عظيمة وحتى ارتقاء . ثانية ماركس بشكل خاص الى ان كل في المرحلة الاولى من الشيوعية «يتلقى من الاتصال ما يعطيه اياه ماعدا» العصومات وخلاصته الفول - يتلقى ما يتطرق بشكل تام

في هذا المجال مشاكل ومصاعب جدية . ان اسياها مختلفة ، بيد أنها لا ترتبط ابدا بجهود الملكية العامة ، الجماعية ، التي ترسخت وأثبتت افضليتها بدل العكس هو الصحيح . فالقسم الكبير من النواص التي تخل إحيانا بالعمل الطبيعي في هذه القطاعات او تلك من اقتصادنا الوطني ، يعود سببه الى الانحراف عن قواعد ومتطلبات الحياة الاقتصادية التي تعتبر الملكية العامة ، الاشتراكية ، لوسائل الاتصال اساسها الرئيسي .

لقد كانت الطرق التاريخية الملموسة لقياس الاشتراكية لا بالصورة ذاتها تماما التي افترضها مؤسسنا نظريتنا الثورية . فقد انتصرت الاشتراكية في البداية في بلد واحد فقط ، زد على ذلك - في بلد لم يكن الاكثر تطهرا من الناحية الاقتصادية والمسالة كلها تكمن في ان ثورة اوكتوبر قد حدثت في ظروف تاريخية جديدة ، لم تكن موجودة ابدا اثناء حياة ماركس . لقد حدثت في عصر الامبريالية وهذا ما انعكس فعلى نظرية ليدين حول الشهورة الاشتراكية ، التي اكدهت الحياة صحتها بشكل كامل . ان ايديولوجيين البورجوازية والاصلاحية يبتكون حتى اليوم مجموعات كاملة من الحجج ، محاولين اثبات ان المجتمع الجديد الذى شيد فى الاتحاد السوفيتى وفي البلدان الشقيقة الأخرى ليس مطابقا لنموذج الاشتراكية الذى كان يتصوره ماركس ويزعمون ان الواقع قد انفصل عن المثل الاعلى . بيد انهم يغفلون بصورة واعية او عن جهل ان ماركس ل نفسه ، اثناء صياغته لتعاليمه ، لم يسترشد بمثل اعلى مجرد خاص «بالاشتراكية النقية المهنية» ، بل استخلص تصوراته عن المستقبل من تحليله للتناقضات الموضوعية للاتصال الرأسمالي الكبير ومثل هذا الموقف العلمي الوحيد بالذات قد سمع له بأن يحدد بشكل صحيح التضاد الاساسي للمجتمع الذى كان قد قدر له ان يولد في العاشر المطهرة للثورات الاجتماعية في القرن العشرين .

ان حجر الأساس في النظام الاقتصادي الاجتماعي الذي يخلف الرأسمالية سوف يكون ، حسب رأى ماركس ، الملكية العامة لوسائل الانتاج . ان العبارات الدقيقة والمعتبرة «لبيان الحزب الشيوعي» تؤكد الاهمية التي اولتها الماركسية لهذا الانقلاب الضروري في العلاقات الاجتماعية : «يمكن الشيوعيين ان يعبروا عن نظريتهم بفكرة واحدة هي القضاء على الملكية الخاصة» .

وظهر التجربة التاريخية للاشتراكية الواقعية ان تتحول «ملكتي» الخاصة الى «ملكيتنا» العامة ليس بالأمر البسيط . فالانقلاب في علاقات الملكية لا يقتصر ابدا على خطوة تتم دفعة واحدة ، تصبيع نتيجة لها وسائل الاتصال الأساسية ملكية الشعب كله . فاكتساب الشعب الحق في ان يكون صاحب الملكية ، وان يندو صاحبها الحقيقي الحكيم الشيور - شيئاً مختلفاً تماما . فعل الشعب الذي قام بالثورة الاشتراكية ان يستوعب فترة طويلة وضمه العديد ، وضع صاحب كل الثروات الاجتماعية الاعلى والمطلق - وعلىه ان يستوعبه ويتقنها اقتصاديا وسياسيًا وحتى نسبيا ، مكونا بذلك وعيه وسلوكه العماين . ذلك لأن الانسان العربي على المبادىء الاشتراكية ليس هو ذلك الانسان الذي تهمه تعاجاته الخاصة في العمل ورفاهيته وسمعته تعصب ، بل وتهمه ايضا امور رفاقت في العمل وجماعة العاملين ومصالح بلاده كلها ، ومصالح كادحى العالم كله . وفي حديثنا عن تحول «ملكتي» الى «ملكيتنا» لا يجوز ان ننسى ان هذا التحول هو عملية طويلة متعددة الجوانب ، ولا يجوز تبسيطها . وحتى عندما تترسخ علاقات الاتصال الاشتراكية بصورة نهائية تبقى بل وربما تتعدد ايضا لدى البعض التزعيمات الفردية الاقنانية والسعى الى العيش على حساب الآخرين ، على حساب المجتمع . ان رواسب الماضى هذه كلها ، حسب تعبير ماركس ، هي عائق افتراض العمل ، وهي لا تتيح بصورة تلقائية ومقابلة من الوعى ، رغم ان الاختلاف قد تم القضاء عليه .

وهذا كله تعرفه الان جيدا من تجربة النساء الاشتراكى والشيوعى . بيد اثنا تعرف ايضا شيئا آخر . وهو بالذات ان الملكية العامة لوسائل الانتاج التي ترسخت في هذا الشكل او ذاك قد أصبحت في كل مكان ، حيثما انتصرت الثورات البروليتارية هاملا أساسيا لوجود الاشتراكية ودعامتها والمصدر الرئيسي لتقديرها . وهذا ما يتحقق كاملا مع تبني ماركس .

لقد اقيم هندنا على اساس الملكية الاشتراكية المتضاد . جبار ، متظاهر بصورة ممزوجة يسمع بطرح مقاله مهام التصعيدية واجتماعية ، ضيغة من حيث مقاييسها ، ومقيدة بضمونها ومحظاتها . وطبعا ان اتكالياتنا هذه لا تتحقق بشكل تلقائي . فتشناس

الانفاس متغيرات التئمية . الى جانب ذلك ظهر لدى البشرية الكبير من الشواغل الجديدة ومن ضمنها المعقدة جداً . ومنها ما يبرر قلقها المرتفع بتآزر مشاكل الخامات والطاقة والغذاء والایتوولوجيا وغيرها من المشاكل العالمية النطاق . واهم ما يسرّق الشعوب اليوم هو ضرورة صيانة السلام وتقادري الكارثة التروية . وليس ثمة ما ينفي هذا أهمية على الصعيد الدولي بالنسبة لحزبنا وللدولة السوفيتية وسائر شعوب الأرض .

ان تلك اسرار كل تعقيدات العالم المعاصر وتنظيم وتجهيزه ابداع الطبقة العاملة الاجتماعية - التاريخي التورى وأبداع سائر الكادحين هي الهمة العظيمة التي تضطلع بمعالجتها اليوم النظرية الماركسية -

اللينينية وممارسات النضال من اجل تقدم البشرية تلك الهمة التي وضعها كارل ماركس امام رفاته واتباعه الفكريين والسياسيين وهي تفسير العالم وتحقيقه .

العاليس الماركسي - اللينينية ، بدل العكس النضال من اجل تناهياً وتطويりها المبدع - هذا هو السبيل الى فهم التقىانيا الجديدة ومعالجتها . هذا المرفق هو وحده الذي يتجاوز مع تقليد تعاليمنا وروحيتها ، ومع متطلبات الحركة الشيوعية .

نحن الشيوعيين السوفيت نفتخر بانتسابنا الى التيار الفكري الاكثر تأثيراً في مجلب تاريخ الحضارة العالمية ، الى الماركسيّة - اللينينية . اذ ان هذا التيار المنتفع على كل ما هو افضل واكثر تقدمية في العلم والتقاليد المعاصرتين يشغل اليوم مركز حياة العالم الروحية ويستحوذ على عقول العازبيين والملايين من البشر . انه عقيدة فكرية للطبقة المباعدة المغيرة كل البشرية . انه للسنة التفاؤل الابداعي فلسفة العاضر والمستقبل .

لقد اجتازت اليوم مسافة كبيرة في طريق تجديد العالم اجتماعياً ، في طريق تطبيق افكار الطبقة العاملة ومنها التورية . وتغيرت خارطة العالم السياسية ، وحقق العلم اكتشافات عظيمة ، وتبهر

**اجوبية اندريه غروبيكوعن الاستئلة مراسل "برايفدا"**

سؤال : ما هو مرفق الاتحاد السوفيتي في مثل هذه الظروف ؟  
جواب : ان موقفنا ثابت ولا يتاثر بالنقلبات المرحلية . انه يعكس النغط الرئيسي لسياستنا - تعزيز السلام وابعاد خطر العرب التزويدية . فالاتحاد السوفيتي لا يسعى الى التفوق العسكري ، ولا يروج للغرب التزويدية المحدودة ولا للغرب التزويدية الطويلة ويعتبر شن الغرب التزويدية ابشع جريمة في حق البشرية . وهو مستعد للقبول بكل الاجراءات التي تستهدف العد من السلاح التزويدية وحتى تصفيته الكاملة .

لقد سبق للاتحاد السوفيتي منذ ان كانت الانتصارات التي خلفتها الحرب العالمية الثانية التي اجتاحت لهيبها عشرات البلدان ، لا تزال مائلة للعبيان ، ان تقدم باقتراح ينص على اعلان استخدام السلاح التزويدية ينتافي وضيئر البشرية ، وعلى حظر السلاح التزويدية وتصفيته تماما . وكانت تلك خطوة عظيمة من حيث اهميتها من جانب الدولة السوفيتية ، بعثت فرسان قلوب الناس الامل بان المسافة التي مرت بهما

الإنسانية للتو ، لن تذكر أبداً . إن الاتحاد السوفيتي من بين الدول النووية الوحيدة في العالم التي اختارت على نفسها تعهدًا واضحًا ودقيقًا بأن لا يكون الباقي ، باستخدام الأسلحة النووية ، إلا لـ«الدفاع الشعبي» فقط .

السلاح النووي وأقترح على الدول النوويه العربي  
ان تحتذى مثالها .  
قد اذ  
ان الاختلاف في موقفنا والموقف الاميركي من  
قضية الحد من السلاح النووي هو اختلاف ميداني  
يحدد مواقف الطرفين الملحوظة في المفاوضات  
البارية في جنيف .  
ان الاتحاد السوفيتي يسعى الى حل المسائل من

حيث الجوهر . فهو مستعد لتخفيض الاسلحة النووية والحد منها على اساس مقبول من الطرفين ويطرح اقتراحات ملموسة بعيدة المدى في هذا المجال، في كل تجربة لابد من المراجعة والتقييم

حيث تم طلبها من قبل الممثلين العارفين في كل يوم ، لا ينفي ذلك شكل تأثير المعايير الكاذبة حول سياسة الاتحاد السوفيتي وقواته .  
سؤال : الا يمكنكم بالختصار اجمال مضمون مقتضيات الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فني منها ، حيث وما هي حال الوضع هناك اليوم ؟

التي تضمن بها المنشآت الإبرية إلى بيان الأسلحة الاستراتيجية وكذلك الأسلحة النارية في أوروبا؟

**جواب:** إذا أردنا الحديث عن العقبة الرئيسية فإنها تتجذر في أن وانشطرت تسع إلى نزع سلاح الطرفين الاستراتيجيين إلى مستويين متراكفين يقدر

الاتحاد السوفيتي من جانب واحد وترفض أن تمس ولو قيد شعرة برامجها الرامية إلى صنع أحدث أنواع الأسلحة النووية التي تستهدف التوصل إلى التفوق العسكري . انه موقف وحيد الجانب ، آثافي ، مشبع

الاستراتيجي : فرض العظر على نشر الصواريخ  
المجنحة البعيدة المدى وغيرها من الانواع الجديدة  
للوسائل الاستراتيجية وانعدم الاقصى قدر من  
اعكارات الطرفين في سباق تطوير الاسلحة نوعيا .  
وبطبيعة الحال ان جميع هذه التحديات  
والتضليعات من شأنها ان تخضع للاشراف . والاتحاد  
السوفيتى على اهبة الاستعداد من ثم للمضى قدما  
لحو مزد من التقلصات .  
اما الجانب الامريكي فيبدو للوهلة الاولى وكأنه  
بروح الاطماع الاستعمارية اللامحدودة . وفى هذا  
المجال تتنزع بان الاتحاد السوفيتى قد اتهماك  
التوازن القائم وان الولايات المتحدة لا تسمى الا  
الى اعادة هذا التوازن . بيد ان ذلك ليس سوى  
خداع . ان الذين يلجمون اليه يعرفون ذلك .  
ان الصورة الموضوعية لوجود التوازن قد وردت  
مرارا فى تصريحات وخطب القادة السوفيت بما فى  
ذلك فى المدة الاخيرة .. لتصريحات يورى الدرورويف  
- السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى

الليتينية وبأن هذا المذهب يعنى «ازمة» وبالذات فهو يحاجة الى «انعاش» عن طريق حقنة بالافكار المستنيرة من علم الاجتماع او الفلسفة او السينما او الفرقة . ييد ان القضية هنا لا تنحصر في «الازمة» الموهومة للماركسيه . اهنا تتحضر في عجز بعض المنظرین من الذين يسمون انفسهم بالماركسيه عن الارتفاع الى الافق الققيقية لتقدير مارك وانجلس وللينين النظرى ، وفي عدم المقدرة على استخدام الجبروت الذهني العظيم لتعاليهم في عمل الدراسة الملموسة لمسائل محددة . وليس من نافل القول التزويه بأن ثمة عددا غير قليل من المنظرین البرجوازيين في ميدان الفلسفة وعلى الاجتماع والاقتصاد السياسي نال الشهرة ، فـ الاشتبك ، عن طريق «اعادة تبطئن» الافكار الماركسية حسبما يشاء .

ليس من طبائع الشيوعيين الافتتان بما يطلقه اهمناف «مطوري» ماركس من عبارات مثلثة التشبيث بما يعبر كه العلم البرجوازي . لا تعيب

**سؤال :** يترکز اهتمام الناس في كل اتجاهات العالم على مهمة العجلولة دون وقوع حرب نووية وبالتالي على قضية الحد من الاسلحة النووية وتقليصها . الذي يقول ، حسب اعتقادكم ، دون حل هذه القضية التي تزداد حدتها يوماً بعد يوم ؟

**جواب :** ان قضية الحد من الاسلحة النووية تتناول لب امن الدول . وليس سهلا حلها . يرى انه من الضروري حلها ولا يمكن لايّة مصاعب ذلك طابع موضوعي او ذاتي ان تشكل مبررا للتسويف والماطلة .

وكما تبين الخبرة فان مسائل لجم سباق التسلح النووي قابلة للحل لدى توفر الارادة الطيبة والرغبة في ايجاد اتفاق على اساس مبدأ المساواة وامان الاطراف المتكافئ . ففي المستويات والسبعينيات تحقيق انجازات معينة في هذا الصدد . ويذكر الذي تذكر بمعاهدات حظر تجارة السلاح النووي المجالات الثلاثة ، وعدم نشر السلاح النووي ، والمتصلة بالاجرام التي تستهدف التخفيف من

خطر نشوء حرب نووية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، والاتفاقية المؤقتة حول عدد الاهتزاءات في مجال العد من الاسلحة الاستراتيجية المبوبية ، وآخرها بمعاهدة «سالات - ٢» المرة

يبد ان التقدم في هذا الاتجاه البالغ الاممية  
توقف . وواشنطن هي المسؤولة عن ذلك ،  
طرحت امامها هدف الاخلاص بتوافق القوى القائم  
تشغل الولايات المتحدة الاميركية المرتبة الاولى  
المجال العسكري . وفي الحقيقة لا تخفي هذا الهداف  
ويعكس ذلك ماديا في برامج توسيع الترسان

العسكرية الاميركية التي تكلف ملليارات كثيرة  
الدولارات ومتختلف نظريات شن العرب التووية  
من «المحدودة» الى «الطويلة».

وَهُذَا مَا يُحَدِّدُ بِالضِّيَاطِ مَوْقِفَ الْوَلَيَاتِ الْمُتَّحِدَةِ  
السُّلْبِيِّ مِنْ مِسَالَتِيِّ الْحَدِّ مِنَ التَّسْلِعِ وَتَزْرُعِ السَّلَمِ  
وَيَكُفِّيُ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَنْ نُسْتَشْهِدَ بِالْوَقَاعِنَ الْبَارِ  
عَلَى الْأَقْلَلِ أَنَّ الْوَلَيَاتِ الْمُتَّحِدَةَ تَرْفَضُ أَنْ تَعْتَذِيَ مِنْ

الاتحاد السوفيتي وتعهد بالا تكون الباخرة باستعمال السلاح النووي . كما لا تقبل بالاتفاق على وضع اي نوع من الاسلحة في الفضاء الكوني وتنصت معايدة «سالت - ۲» . ويشهد على ذ

الآن إلى التدفق العسكي . وهذا النوع لا  
يملك الممكن مواصلة المقاومات حول الحضر  
للتighbab التزووية .

الى الاتفاق . لا ينبغي تجاهل الاخطار التي ترافق سياسة واشنطن بالنسبة للشعوب بما فيها الشعب الاميركي وقدر ما تعمد الادارة الاميركية بسرعة اكبر طريق العقائل وتتهم ان الالتفاق في مجال الحد السلح النووي وتقليصها ضروري للولايات المتحدة يقدر لا يقل عن الاتحاد السوفيتي يصبح الممكن التقدم بسرعة اكبر هل طريق حل المسائل البالغة الحيوية بالنسبة للبشرية كلها

يغيب عنها مصدرها وعما ينطوي على المطرد . تدل تعبيرتنا على أن النجاحات في البناء الاشتراكي تأتي عندما ترتكز سياسة الحزب الشيوعي على أساس علمي راسخ . فما تقصير في تقدير دور العلم الماركسي - الليبيني وتطوره الابداعي ، وتفسير مسالله البرغماتيسي الصيق والاستخفاف بالقضايا النظرية الأساسية ومسيرة التقليبات الآتية أو التظليل السكولاستي (المدرسي) - كل هذا ينذر بعواقب وخيمة في مجال السياسة والابداع لوجيا . وقد أثبتت التجربة والمارسة مرات عديدة صواب التوجيه الليبيني بان «من يتناول المسائل الخاصة دون معالجة سالفه للمسائل العامة ، سوف يصطدم في كل خطوة وبالحتم ، وعلى غير وعي منه بهذه المسائل العامة والاصطدام الاعمى بها في كل حالة منفردة معناه الحكم على سياسته باسوأ مظاهر التذبذب واللامبدنية» .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي يول اهتماما كبيرا لتطوير النظرية الماركسية - الليبية مثلا يقتضي جوهرها الابداعي . وهذا أمر ضروري حيويا بالنسبة لإنجاز همائنا العملية . فنحن نشعر مثلا ، بالمزيد من الحاجة إلى الإبحاث الجادة في مجال الاقتصاد السياسي للاشتراكية . وهنا كان مؤلف ماركس «رأس المال» ويفى بالنسبة للعلم السوفيتي بموجها لا يخوب سناه للتغلل عميقا في جوهر ظواهر الحياة الاقتصادية .

وتقدم خبرة البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وهي تجربة متعددة وليس مطلقا في جميع الامور مادة ثرة للاستثناء النظري . ولا يسعنا في هذا الصدد الا ان نذكر قول لينين بان «الاشتراكية الكاملة لا يمكن ان تنشأ من التعاون التورى لبروليتاري بل البلدان كافة الا عن طريق جملة من المعاولات التي تكون كل واحدة منها على انفراد زحيدة العاجب ويعتبرها قدر معلوم من التناحر» . وتجرى معالجة هذه المسألة في ايامنا هذه ، عمليا ، في اوجه شاسعة من الكرة الأرضية ، في اطر المنظومة الاشتراكية العالمية التي باتت عادة حاسما في تقديم البشر الاجتماعي . وهي تعالج بذلك الاتجاه المبدئي الذي تنبأ به ماركس .

كثيرا ما كان لينين يقول انه يقياس كل نشاطه باستمرار بنشاط ماركس . والحزب الشيوعي السوفيتي يقيس بماركس وانجلس ولينين كل خطوة يخطوها .

والقياس على ماركس ، على الماركسية الليبية لا يعني البتة «مقارنة» الحياة السائرة بصورة آلية بهذه او تلك من المعادلات . لو كنا اكتفينا بتكرار ما اكتشف معلمنا ، من حقائق وتركنا على القراءة السحرية لها حظنا يوما من متولاهم لكننا اتباعهم السينيين .

الماركسية ليست عقيدة متحجرة ، بل هي منهج حل لل فعل ، للعمل المستقل على حل تلك المسائل المعقده التي يضعها امامنا كل انعطاف جديد للتأريخ . ولجل مواكبة الحياة ، ينبش للشيوعيين تطوير تعليمي ماركس واشناؤهسا ، وان يستخدموا بصورة مبدعه في الواقع التطبيقي منهج الجدلية المادية الذي صاغه ماركس ، والذي يرمي منع حق بروح الماركسية الحياة . ان هذا الموقف فقط من تراثنا اللكري وليس الذي قدم لينين بموجها هذا التجديد الذاتي المستمر للنظرية التورية تمت تأثير الممارسة التورية هو الذي يجعل الماركسية عملا وفتا عقيديا للابداع التورى . هذا هو موطن سر نورة الماركسية - الليبية وطراوتها التي لا يطالها الذبول .

نسمع اعيانا من يزعم بان ظواهر الجديدة في الحياة الاجتماعية «لا تدرج» في منصب الماركسية .

البلد من القبور الاعلى لشيوعية . ان هذا الحال تدقق وتصوب سبل ومواعيد انجاز اهدافنا البرنامجه .

ثمة مهام كبيرة واسعة الابعاد تبرز امام الحزب والشعب في العقود الاخيرة من القرن العشرين وتحول هذه المهام بمجموعها الى ما يمكن وصفه بتكامل الاشتراكية المتطورة ، الامر الذي سيجري بقدرة الانتقال التدريجي الى الشيوعية . وببلادنا مازالت في بداية هذه المرحلة التاريخية الطويلة التي ستكون لها - يدورها - طبعا فترات ودرجات نحو . فكم سستغرق من الوقت وما هي الاشكال التجربة والمارسة الجديدة . ولكن المؤتمر السادس والعشرين للحزب شخص بوضوح واحدا من اعظم المؤشرات النوعية الهادبة على هذا الطريق حين طرح موضوعة نشوء بنية المجتمع الاطباقية من الناحية الرئيسية والاساسية في إطار الاشتراكية المتولدة التاريخي .

وما له دلاته ان هذا الاستنتاج المستخلص استندادا الى الممارسة الفعلية يتناهى مباشرة مع الفهم الماركسي للاشتراكية بانها «المجتمع الذي تتفق فيه الفوارق الطبقة» . وهذا لا ينفي - بالمناسبة - توكيده آخر لحقيقة ان الحكم على حقيقة الاراء الماركسيه لا يقتضي الانطلاق من تجربة المفرد الاخير فحسب ، بل وقوفها من زاوية المستقبل الاطول زمنا ايضا .

صحيح ما يفعل اليوم المرء الذي يضع امامه سؤال : «ما هي الاشتراكية» ويطلب الجواب ، قبل كل شيء ، من مؤلفات ماركس وانجلس ولينين ولكن لا يجوز الاقتصار على ذلك . فمفهوم «الاشتراكية» اليوم لا يمكن استطلاع مضمونه الا براعة التجربة العلمية الفنية جدا لشعوب الاتحاد السوفيتي وسائل الاقطار الاشتراكية . وهذه التجربة تظهر مدى صعوبة وتعقيد العديد من المشكلات الماثلة في طريق البناء الاشتراكى الخالق بيد انها تدل ايضا على ان الاشتراكية هي وحدها القادرة على حل اعقد مسائل الوجود الاجتماعي .

الاشتراكية هي التي ترفع حواجز القرون الفاسدة بين العمل والثقافة ، وتشكل التعاليف الشديدة المتأنة بين العمال واللاحين ولئة المتقفين وسائل كادحى العمل الذهنى والعضلى مع بناء الدور القيادى للطبقة العاملة . وهي التي تؤمن تاليف الجماهير الكادحة مع منجزات العلم والتكنولوجيا والادب والفن وتضمن تقديرها اجتماعيا منقطع النظير للنشاط المثقفين الابداعي . والاشتراكية هي التي تجمع في اسرة يسودها الود الشعوب التي كان التناحر القومى يفرق شملها في الماضي ، وتؤمن العدل العادل للمسألة القومية التي هي ولidea النظام الاستغلال . الاشتراكية هي التي تساعد على ازدهار اوجه الحياة القرمية ، كما تنشى طرزا جديدا من العلاقات بين الشعوب والدول ، بعيدا عن كل جور واجحاس علاقات تقوم على التآزر والتعاون الاخرى .

مع انهاء فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ، ومع توسيع نطء الحياة الاشتراكية الجديد ، يجري تجاوز الصدامات الاجتماعية البالغة الحدة التي يندرج في اسasها ، اخيرا ، القسم المجتمعى الى طبقات متادية . بيد ان هذا الاستنتاج لا ينتهي الى التصور البسطى والبساط سياسيما ، الزام ان الاشتراكية تجلب الشراسم عموما من جميع التناقضات والتضاربات ، ومن كل الاضطرابات والاختلافات الحياتية . ونقول بالمناسبة ان خصومنا اللكريين يستغلون هذا التصور ايضا على طريقتهم الخاصة ، فندهما يعارضون النيل من

السيديكية والديموقراطية ويعو نسبت المجتمع الى ثبات مستقر بعضها عن البعض الآخر متنافسة فيما بينها ، نحو الديموقراطية دون انضباط ونحو فهم الحق دون راجبات . ان المبدأ المجرب لتنظيم كامل حياة المجتمع الاشتراكي هو المركزية الديموقراطية التي تتبع بنجاح الجميع بين ابداع الجماهير الحر وافتراضية لنظام الموحد للقيادة العلمية والتخطيط والادارة . ان النظام الاشتراكي يجعل من تطبيق الحقوق والواجبات الجماعية للشخصية المعرفة الرئيس للتقدم الاجتماعي . ولا يتم في تحضرون ذلك بتاتا تجاهل صالح الفرد . فدستورنا يمنع المواطن السوفيتي حقوق وحريات واسعة ومع ذلك يؤكده اولوياته لمصالح الاجتماعية التي تعتبر خدمتها من اسس ظاهر المواطن .

لقد تم عندنا القضاء على الهوة الموجودة في ظل الرأسمالية بين مصالح الدولة والمواطن . ولكن من اعلى الاسف انه مازال هناك اناس يحاولون وضع صالحهم الاناني فوق صالح المجتمع وافراده لغيرين . وعلى هذا الصعيد تندو واضحة ضرورة العمل على تربية واحيانا اعادة تربية بعض الافراد ، كذلك العمل على محاربة التطاول على النظم العام «اشتراكي وعلى قواعد حياتنا الجماعية . وذلك لا يتبر «انتهاكا لحقوق الانسان» كما تزعم برياء ادعية البرجوازية وانما مظهر من اكثر مظاهر الاشتراكية والديمقراطية واقعية ولدى يعني الادارة سبب مشينة الاكثرية ولدى صالح الشفيلة كافة .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي يضع مصالح مجتمع كل فوق كل شيء ، ويعبر اهتماما يوميا بهيئة الظروف التي ينبعق في ظلها عمل الشفيلة بداعى وتشاطئهم الاجتماعي والى توسيع اطرست مبتلاة المؤسسات الصناعية والسفارات لكرلشواتز . وهذا النشاط وهذه المبادرة - هما لذان يحددان مسألة واقعية خطط الحزب وتنامياته ، وفي نهاية الامر يعتبران ضمانة لتنمية والحزب باعتباره نواة النظام السياسي للمجتمع سوفيتي يضرب مثالا بنفسه على تنظيم نشاطه يمقاطع ، فهو يضع ويطور المبادئ الديمقراطية الى تعم كل مجالات حياتنا الاشتراكية . وذلك احد مظاهر الدور القيادي للحزب في حياة المجتمع اثنير المعلم في الجماهير .

لقد كتب لينين في وقتة ، لدى دراسته لموظفو كرس المنهجي من تشخيص السمات الاساسية لمجتمع الجديد قالا : «لا يرى المرء عند ماركس ولا ظل محاولة لنسج الطروبيات ولبذل الجهد من طائل لتخمين ما لا يمكن معرفته ... فبدلا من معاريف النظانية المختلفة و«المختزلة» والنقاش عليهم حول الكلميتين /ماهى الاشتراكية ، مامى ميوعية/ يعطيها ماركس تحليلا لما يمكن تسميتها بذات نضج الشيوعية اتصاديها» . والمعروف مساركس وضع قبل اساس هذا التحليل بالذات يشكه حول طورى تطور المرحلة البيوعية الموحدة التي يتسلل بها الحزب الشيوعي بوفيت والاحزاب الشقيقة الاخرى ، وعلى هذا ياسان بالذات قام لينين من خلال تعليميه للخبرة ريفيكية الجديدة بتطوير نظرية بناء الاشتراكية شيوعية تطويرا شاملـا . ومن هذه الموضوعات الملقى لحن اليوم ايضا لدى معالجة واحدة من محب المسائل على حد تعبير ماركس وانجلس لينين « الا فهـى مسألة الاشكال الملموسـة تقابل الى الشيوعية » .

ذات تفكير ابهرـى سمات المجتمع السوفيتي ماصر فى مفهم الاشتراكية المتطورة . فهو يعرض بكل مقتضى الوحدة الجدلية بين النجاحات العلمية البناء الاشتراكي وفي تثليـد الكثـير من المهام

١٠ العدد حق

وأعرب الطرفان عن قلقهما العميق إزاء التفاقم الخطير للموقف في العالم واستمرار سباق التسلح . واكدا على أن واجب كافة الدول يتلخص في مساعدة الجهود الرامية إلى تعزيز الانفراج والمراعاة الدقيقة لمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، ورفض استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ، وحل كافة القضايا المختلفة بالسبيل السلمية أي بالتفاوضات .

والطرفان مقتنعان بعمق بضرورة بذل جهود حثيثة من جانب كافة الدول كبيرة وصيغتها بخصوص قضية مركزية هي لقطع دابر سباق التسلح والتوصيل إلى اتفاق حول تحديد وتقليص القوات المسلحة والأسلحة بأدنى مستوى ممكن سوا ، في مجال الأسلحة الاعتيادية أم الأسلحة النووية ، على أساس المساواة والأمن المتكافئ . الغرض التوصل إلى نزع سلاح تمام وشامل باشراف دولي دقيق وفعال .

وقد شرح الجانب السوفيتي جوهير المبادرات السياسية الخارجية الهمة الجديدة للاتحاد السوفيتي التي تهدف إلى لجم سباق التسلح ، وقطع دابر المقتربات الجديدة ، التي تضمنها البيان السياسي الصادر في براغ عن الدول الأعضاء في معاهدة وارشو ، وأول اهتمام خاص بالتراث عقد معاهدة حول الامتياز المتبادل عن استخدام القوة العسكرية والتمسك بعلاقات سلمية بين الدول الأعضاء في معاهدة وارشو ، والدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي . ويرى الطرف اليوناني أن هذه الاقتراحات إيجابية وتستحق دراسة جادة .

ويرى الطرفان أن الاتصال الناجح لمفاوضات جنيف حول تحديد وتقليص الأسلحة الاستراتيجية من شأنه أن يشكل مساهمة جوهرية في قضية تعزيز السلام ، وأن يكون بداية عملية وفعالة لتنمية التعاون الصناعي .

ولدى بعث الوضع في أوروبا أولى اهتمام من الدرجة الأولى القطع دابر سباق التسلح وتعزيز الأمن والثقة بين الدول ، وكذلك سيالة وتكريس عملية الانفراج . ومن هذا المنطلق فإن الاتصال الناجح لمفاوضات جنيف للبعد من الأسلحة النووية المتصلة بالتعاون في مجال إيجاد سبل وشكال جديدة للتنسيق في المجال المذكور .

وأشار الطرفان إلى تقدم العلاقات التجارية السوفيتية-اليونانية ، وعبرَا عن ارتياحهما لنمو التعاون الصناعي ، الذي تحقق خلال الأعوام الأخيرة .

ودعا الجانبان إلى مواصلة تنمية العلاقات التجارية على أساس طويل الأجل ، وإلى ترشيد هيكل التبادل البصري لما في ذلك مصلحة الطرفين وكلها هيئات المختصة ببعث القضايا التفصيلية المتعلقة بالتعاون في مجال الطاقة الكهربائية وتوريد الغاز الطبيعي ، والالكترونيات والفلزات والنيل ، والصناعة النفطية والكيماوية ، وبناء المكان ، وكذلك الزراعة والبناء المدن ، وحماية البيئة ، والجيولوجيا ، والصحة .

وابان الزيارة وقع كل من تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس الوزراء السوفيتي ، وبابالدريو رئيس وزراء اليونان ، على برنامج طويل الأجل لتطوير التعاون الاقتصادي والصناعي والعلمي-التقني .

نصت عليه اتفاقية تنمية التعاون الاقتصادي والصناعي بين الاتحاد السوفيتي واليونان المؤرخة في ٢٣ كانون الأول / ديسمبر / ١٩٨٠ ، والتي تعاون العلمي-التقني المؤرخة في ١٠ حزيران

يعرض ايضاً القيام بتقليص . ولكنه لا يقتصر تقليص جميع أنواع الأسلحة الاستراتيجية وإنما أنواع مختارة - على النحو الذي ترضيه السوفييتية المتحدة . إذ يقترح على الاتحاد السوفيتي أن يدمر جزءاً كبيراً من صواريخه العابرة للقارات ذات المراقبة الأرضية في الوقت الذي متواصل فيه الولايات المتحدة دون عرقلة تنفيذ خططها بشأن إنشاء منظومات جديدة من الأسلحة الاستراتيجية : صواريخ «أم اكس» و«ترايدنت» وكذلك أنواع جديدة من قاذفات القنابل الثقيلة . وفي هذا الحال عموماً لاحتفظوا بتفوق على صعيد القاذفات التقليدية يبلغ اضعافاً مضاعفة ، أجل اضعافاً مضاعفة . وعلى نفس النحو لا تزيد واشنطن ان تسمم بشان اية تحديات مثل الصواريخ المجنحة بعيدة المدى . وعلى هذا النحو ان موقف واشنطن يتلخص في كونه «وجهاً لا إلى تقليص الأسلحة الاستراتيجية وإنما نحو اضفاء الشرعية وبوقار عالية على السباق في هذا المجال أملاً في حصول الولايات المتحدة على امتيازات أحادية الجانب .

كما شهدت سورة مماثلة في المفاوضات حول الحد من الأسلحة النووية في أوروبا . فالاتحاد السوفيتي اقترح الالتفاف حول التخل عن جميع أنواع الأسلحة النووية المرجحة إلى أهداف في أوروبا - سوا ، وكانت متوسطة المدى أم تكتيكية . غير ان واشنطن تناهت وكان لا وجود لاقتراحنا هذا وبعبارة أخرى أنها لا تقبل بها .

وقد طرح الاتحاد السوفيتي أيضاً تلك الصيغة التي من شأنها ان تؤدي في حالة تفيذهما إلى تقليص عدد الوسائل النووية المتوسطة المدى في المنطقة الأوروبية المتواجهة لدى هذا الطرف وذلك بمقدار ثلاث مرات .

واخيراً إننا كما ، كما أعلن يوري اندروبوف ، على الاستعداد للقيام على ان لا يحتفل الاتحاد السوفيتي في أوروبا الا بذلك المدد من الصواريخ الذي في حوزة انكلترا وفرنسا - ولا صاروخ زيادة ولن يتم تقليص الطائرات - الحالات للصواريخ المتوسطة المدى المتواجهة لدى الاتحاد السوفيتي وبلدان الناتو في هذه المنطقة الى مستويات متكافئة .

ترى اليك هذا اقتراحًا عادلاً ؟ اذ في حالة تفيذه لن يحصل احد من الطرفين على اية منافع أحادية الجانب . ولربما منه امن اوروبا - اذ لم تتم على وجه الاجمال تقليص اكثر من ١٣٠٠ وحدة من الأسلحة النووية المتوسطة المدى . فيغضون ذلك لاصبحت كمية وحدات اطلاق صواريخينا المتوسطة المدى في الشطر الأوروبي من الاتحاد السوفيتي والعدد الاجمالى للرؤوس النووية التي تحملها بعد القيام بمثل هذا التقليص اقل ، واكثر اقل مما كانت في عام ١٩٧٦ اي قبل بدء الاتحاد السوفيتي بتحديث الصواريخ المتوسطة المدى .

كل هذه المقترنات البناء انعكسست في مشروع معاهدة مفصل طرجه الوفد السوفيتي في المفاوضات وهذا المشروع مطروح الان امام البيت الابيض .

ترى ما الذي تقتربه الولايات المتحدة ؟ أنها

«صيغة الصفر» الأمريكية يعني تأييد نشر الصواريخ الأمريكية الجديدة في أوروبا . ويجب ان يكون ذلك واضحاً لكل شخص ذي بصيرة . في اعتقادى انه لا ينبغي ان تلعب دول أوروبا الغربية دور المترجر ناهيك عن دور الدعاة للموالاة الأمريكية الراهنة . فاوربا الغربية يسعها ان ترفع صوتها في صالح التسوية العادلة لمسألة الوسائل النووية المتوسطة المدى ولصالح السلام . ولكن ذلك مؤشراً للنضوج السياسي . لمواقف هذه البلدان .

سؤال : في الاونة الأخيرة تدور في أوروبا الغربية اقاويل بان «صيغة الصفر» الأمريكية هي على حد زعم هذه الاقاويل ، موقف أولى ويمكن ان يقوم الأمريكيان بطرح صيغة «أوسيطية» . وكما يستشرف التلميذ الى ذلك في التصريحات الأخيرة لنائب الرئيس الأمريكي بوش . ما رايكم بهما الصدد .

جواب : فعلاً لقد ظهرت مثل هذه الاقاويل . وهذا يدل بخلاف عل ان واشنطن وعواصم الناتو الاترى تعانى مزيداً من صعاب في الدفاع عن الموقف الأمريكي الحال . ولكن من دواعي الاستفسر حتى الان من الاحاديث حول هذا الموضوع ما يorum بحصول اي تقدم نحو مفهوم واقعى اكبر . وفي نهاية الامر فإن كل ذلك ينحصر في نفس النظرية الالبة تحقيق خطة الناتو لتمرير الصواريخ الأمريكية الى اوروبا باى صورة كانت .

يمكن القول بكل تحديد ان من جانب الولايات المتحدة والناتو لم ترد اية مقترنات تتفق وهمياً المساواة . فدول الناتو مازالت تتنطلق من ان العذر يجب ان يحصل على تفوق عسكري في اوروبا ، وأرجحية عسكرية . ولذلك فإن الضجة الاعلامية بشأن صيغة متقدمة جديدة نوعياً لا تطابق الواقع . والأكثر من ذلك ، انهم يسعون لتعزيز الناتو على فكرة مفادها ان نشر الصواريخ الأمريكية الجديدة لا يتناقض ، على حد زعمهم ، مع همة المفاوضات العارية في جنيف : لئن شرع بنشر الصواريخ فإن المفاوضات ستستתר تلقائياً وكانه لا يحصل شيئاً .

وهذا خطأ كبير . اذ ان ظهور الصواريخ الأمريكية الجديدة في اوروبا الغربية من شأنه ان يثير ، وفض مثابرين نوعياً . ولتحملت الولايات المتحدة والناتو كل كامل المسؤولية المترتبة على ذلك .

ان عواصم بلدان الناتو لا يمكنها ان تجعل ان الطرف الأمريكي ينسره صواريخه الجديدة سهلة يفرض عملياً اركان المفاوضات حول الأسلحة النووية .

سؤال : هل هناك امكانية للتوصل الى حلول ملموسة في مفاوضات جنيف ؟

جواب : نعم ان مثل هذه الامكانية موجودة موضوعياً . فالمقترنات السوفيتية موجهة بالذات للتوصول الى اتفاق . إننا ندعى الى اتفاق يستجيب لمبدأ المساواة والامان المتكافئ . فإذا تلت واثنطن عن المراهنة على خرق التوازن واحتلت موقفاً بناءً فحينذاك سيكون الاتفاق امراً ممكناً بالتأكيد . لهذا ثانناً بانتظار ما ستقوله الولايات المتحدة .

بيان السوفية، - البوئاذ، المشتة ك







